

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد
أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب

الملك

١٣١٥

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه
أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

قال عليه الصلاة والسلام: ان للاسلام صوي و «منارا» كمنار الطريق

مصر ٢٩ صفر ١٣٣٥ — ٤ الجدي (ش ١) ١٢٩٥ هـ ش ٢٥ ديسمبر ١٩١٦

سؤال المتكاتبين

فحصنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة، إذ لا يسع الناس عامة، ونشترط على السائل أن يبين اسمه وتبته و بلده وعمله (وظيفته) وله بعد ذلك أن يرمز الى اسمه بالحروف او يعبر بما شاء من الألقاب ان شاء . وانا نذكر الاسئلة بالتدرج غالبا وربما قدمنا متأخراً لسبب كتابة الناس الى بيان موضوعه، وربما أجبنا غير مشترك لمثل هذا، ولئن مضى على سؤاله شهران أو ثلاثة أن يذكر به مرة واحدة فان لم تذكره كان لنا عذر صحيح لا نقفاله

﴿ هل البسمة آية من كل سورة أم لا ﴾

(س ١٠) من صاحب الامضاء في العلاقة (شرقية)

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية الله مباركة طيبة وسلامه عليكم . وبعد فلما دلتني فضلكم وهدائي الاطلاع على ماخط براعكم الى ساحة يحكم الذي يفتخر منه القاصي والداني سجال العاوم والمعارف قهروى به الظلمى ويسترشد به المسترشدون - تلك بحجة المار الفراء التي تشعور ينابيع الحكمة من بين سطورها - بشت اليكم رسالتى هذه أمتفتيكم في مسألة متعلقة بالبسمة طال بين الائمة النزاع والمجادلة فيها ، وتلك المسألة هي هل « بسم الله الرحمن الرحيم » آية من الفاتحة ومن كل سورة أم لا ؟ اختلفوا فيها فذهب كل فريق الى شق من شقي ذلك الاستنهام ونصب على ما يدعيه الدلائل ، غير أنه بالاطلاع على شواهد كل يعلم أنها لا تفتح مدعاء ، فلقد تركوا الامر مريجا وظل كل يعول على ترجيح مذهبه كائنا ما كان ، غير مبال بسررد الاحاديث المتعارضة ، ونقل الآثار المتناقضة ، صحيحة كانت أم ضعيفة . قالوا انمقد الاجماع على أن البسمة آية من قرآن ، ويروى ضمن أدلة فريق آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما « من ترك لبسمة فقد ترك مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله عز وجل » مع تصريحهم بأنه لاخلاف في أن البسمة ليست آية من (براءة) حتى لقد نقلوا الاجماع على ذلك ، فبين ماروي عن ابن عباس وبين ذلك التصريح التناقض الظاهر ، إذ مقتضى قوله

مائة وأربع عشرة آية أنها آية حتى من (براءة) وفي الأدلة من ذلك التناقض كثير لهذا لم يهتد طالب الحق اليه فبعثت اليكم عسى أن توافقني ببيان شاف وقول فصل تطمئن اليه النفس ، كما هو المهود فيكم لئلا هذا الموقف ، أهدمكم الله بسايد الرأي ، وأعانكم على ما يرفع الاسلام وينفع المسلمين ويعزز الحق ، إنه هو العزيز الحكيم ما

احمد عطية قوره

(ج) في المسألة أدلة قطعية وأدلة ظنية ، والقاعدة في تعارض القطعي مع الظني أن يرجح القطعي إذا تعذر الجمع بينه وبين الظني ، ولولا التعصب للمذاهب من قوم وللإسناد من آخرين لأجمع المحدثون والفقهاء والمتكلمون على أن البسمة آية من كل سورة غير براءة (التوبة) كما أجمع الصحابة على كتابتها في المصاحف وكما أجمع القراء السبعة المتواترة قراءاتهم على قراءتها واقرانها عند البدء في كل سورة غير براءة — فهذا دليلان قطعيان أحدهما خطي متواتر والآخر قولي متواتر يؤيدهما كثير من أحاديث الاثبات الصحيحة ، فوجب الرجوع ما ورد من أدلة النفي الظنية الى الاثبات والا فلا يعتد بها ، وان صح سندها . ومنها ترك بعض القراء السبعة لتلاوتها في السورة التي توصل بما قبلها . أما دعوى أنها كتبت في المصاحف للفصل بين السور فلو كانت صحيحة لكتبوها بين سورتي الانفال وبراءة (التوبة) أيضا . ومن المعلوم بالقطع ان الصحابة ومن اهتدى بهديهم لم يكتبوا في المصاحف شيئا غير كلام الله تعالى . وأما حديث ابن عباس كان رسول الله (ص) لا يعرف فصل السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم رواه أبو داود والحاكم وصححه على شرط الصحيحين والبزار بسندين رجال أحدهما رجال الصحيح — فهو حجة على ان البسمة كانت تنزل مع كل سورة ، لانها آية كتبت للفصل بين السور بالاجتهاد ، وقد توفي صلى الله عليه وسلم ولم يامر بكتابتها في أول سورة براءة ، وعالوا ذلك بتزويرها بنقض عهد المشركين وبالسيب .

وأما أحاديث الاثبات (فمنها) حديث «نزلت علي آتفا سورة — فقرا — بسم الله الرحمن الرحيم . إنا أعطيناك الكونثره الخ رواه مسلم والنسائي عن أنس . (ومنها) : سئل أنس كيف كانت قراءة رسول الله (ص) فقال كانت مدًا . ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم — يد بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم . رواه البخاري . وفي معناه حديث أم سلمة عند أحمد وأبي داود والدارقطني وقد قرأت الفاتحة كلها بالبسمة . (ومنها) عدة أحاديث لأبي هريرة — قال نعيم الجمر: صليت وراء أبي هريرة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بام القرآن — الحديث وفيه — ويقول إذا سلم: والذي نفسي بيده اني لأشبهكم صلاة برسول الله (ص) رواه النسائي وصححه ابن خزيمة

وابن حبان والحاكم وقال على شرط البخاري ومسلم، وقال البيهقي صحيح الاسناد وله شواهد (ومنها) قوله عن النبي (ص) كان اذا قرأ وهو يؤم الناس افتتح بسم الله الرحمن الرحيم رواه الدارقطني وقال رجال اسناده كلهم ثقات، ولكن اختلف غيره في عبد الله بن عبد الله الاصححي من رجاله. ومن الاثار في المسألة أن عليا كرم الله وجهه سئل عن السبع المثاني فقال: الحمد لله رب العالمين. أي سورة الحمد لله ما الخ. فقيل له: انما هي ست، فقال بسم الله الرحمن الرحيم. رواه الدارقطني وقال رجال اسناده كلهم ثقات. ومنها انكار الصحابة على معاوية ترك الجهر بها رواه الشافعي عن انس والحاكم في المستدرک وقال على شرط مسلم قال: صلى معاوية بالناس بالمدينة صلاة جهر فلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ولم يكبر في الخفض والرفع فلما فرغ ناداه المهاجرون والانصار: يا معاوية تقضت الصلاة، أين بسم الله الرحمن الرحيم وأين التكبير اذا خفضت ورفعت؟ فكان اذا صلى بهم بعد ذلك قرأ بسم الله الرحمن الرحيم وكبر. ولعل المراد الجهر بذلك والاعاد الصلاة اذا لم يذكر مثله يجعل كون البسمة منها. ويحتمل ان يكون أعادها وان لم يذكر في هذه الرواية.

واما احاديث النفي فاقواها حديث أنس: صليت مع النبي (ص) وابي بكر وعمر وعثمان فلم اسمع احدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. رواه احمد والشيخان واصحاب السنن وله ألفاظ اخرى، ومنها: فكانوا لا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم. رواه احمد والنسائي باسناد على شرط الصحيح وابن حبان والدارقطني. وفي رواية اخرى نفي السماع لا القراءة. وفي لفظ لابن خزيمة: كانوا يسرون الخ وقد اعل المثبتون حديث انس هذا بالاضطراب في متنه، وباروي من اثبات الجهر بها عنه وعن غيره. وقال بعضهم انه كان نسي هذه المسألة فلم يجزم بها. قال ابوسلمة سالت انسا كان رسول الله (ص) يستفتح بالحمد لله رب العالمين او بيسم الله الرحمن الرحيم؟ فقال انك سالتني عن شيء ما احفظه وما سالتني عنه احد قبلك. الحديث رواه الدارقطني وقال هذا اسناد صحيح

ومن أدلة النفي ما صح في الحديث القدسي من قسمة الصلاة بين العبد والرب نصفين وفسرها (ص) بقوله «فاذا قال العبد (الحمد لله رب العالمين) قال الله عز وجل حمدني عبدي» الخ الحديث رواه مسلم واصحاب السنن الاربعة. والاستدلال بتكثير البسمة فيه على عدم كونها من الفاتحة ضعيف ولو صح لاصح أن يستدل به على كون سائر الاذكار والاعمال ليست من الصلاة

والقول الجامع ان النبي (ص) كان يجهر بالبسمة تارة ويسر بها تارة. وقال ابن القيم ان الاسرار كان اكثر. وذهب القرطبي في الجمع بين الأحاديث الى ان سبب الاسرار بها قول المشركين الذين كانوا يسمعون القرآن منه: محمد يذكر له التمامة. يعنون مسيلمة الكذاب لانه سمي الرحمن أو أطبقوا عليه لفظ الرحمن بالتكبير كقول مادحة: وأنت غيث الوري لازالت رحمانا وكانوا يشاغبون النبي (ص) بانكار تسمية الله عز وجل بالرحمن كما

علم من سورة الفرقان وغيرهما، فأمر (ص) بأن بخافت بالبسمة. قال الحاكم الترمذي فبقي الى يومنا هذا على ذكر الرسم وان زالت العلة. روى ذلك الطبراني في الكبير والأوسط، وذكره النيسابوري في التيسير من رواية ابن جبير عن ابن عباس، وقال في مجمع الزوائد ان رجاله موثقون

وصفة القول ان أحاديث الاثبات أقوى دلالة من أحاديث النفي. وأولى بالتقديم عند التعارض واذا فرضنا أنها تعادلت وتساقطت أو ربح المنفي على اثبت خلافا للقاعدة جاء بعد ذلك إثباتها في المصحف الامام في أول الفاتحة وأول كل سورة ماعدا براءة (التوبة) وهو قطعي ينهزم امامه كل ما خالفه من الفتنيات وقد أجمع الصحابة على ان كل ما في المصحف فهو كلام الله تعالى اثبت كما نزل سواء قرئت الفاتحة في الصلاة بالبسمة جهرا أو سرا أم لم تقرأ، ولا عبرة بخلاف أحد بعد ذلك ولا برواية احد يزعم مخالفة أحد منهم لذلك. ولا حاجة مع هذا الى تتبع جميع ماورد من الروايات الضعيفة والاثار والآراء الخلاقية، ومن ذلك ان ابن عباس المذكور في السؤال. ولولا التطويل الممل بغير طائل لأوردنا كل ماورد في المسألة رواية ودراية.

﴿ تصحيح وتنقيح في مجلد هذا العام ﴾

صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ	صواب
٢٠١ ٣ وكيلا	ويا	٢٣٦ ٢٥ في طريقة	في اضارده وطريقة
» ٥ » تأومرتي	تأومروني	٣٣٧ ٤ تعقلون	يعقلون
٢٠٢ ٢ ففتقناهما	ففتقناهما	٣٣٨ ١٨ (وهو)	(وهي)
» ١٨ الرسل	الرسول	٣٤١ ٢٤ أحدا	أحد
٢٠٥ ٥ كان ماضره	كان ضره	٣٤٤ ٧ أن	أنه
٢٠٧ ١٤ تدعو	تدعوا	» ١١ مأخذ	مأخذه
٢٠٨ ١٢ على	عليه	٢٤٦ ١٦ يقيمون	يقومون
» ١٣ بكل وصف	بكل ماوصف	٢٤٧ ١٦ هو	ضمف
٢٠٩ ٢١ يا آبانا	يا أبانا	٢٤٨ ١٣ صوت الامة	صوت الحق الذي كان له السلطان
٣٣٦ ٢٣ الموصوف للموصوف	الموصوف للصفة	» ١٤ التي	

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٣٩	٧	ثالثة	ثانية
٢٥٢	٢٢	ومطيعا	مطيعا
»	٢٤	الناطقة	الناطقة
٢٥٣	٢٢	الضعيفة	الضعيفة
»	١٢	يدعوا	يدعو
٢٥٤	٢٢	عملية	علمية
٣٨٩	٧	الى الكذب	الى رواية الكذب
٣٩٢	٢	ان كانت	اذلم تكن
»	»	آية	أول ما نزل
»	»	والا	
»	٤	فهي	أوهي
»	٦	قد	وقد
»	٢٢	لاذى	لاذى
٣٩٩	١٣	المؤمنون	المؤمنين
»	١٤	عن	بذلك عن

ذكرى المولد النبوي

كتبنا رسالة في ذكرى المولد النبوي الشريف ينال فيها كيفية نشأة المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام ومعنى اصطفاء الله تعالى له ولاهله بيته ولقومه ولأمته، وحكمة ظهوره في الرب الامين دون شعوب المدينة في عهده، وخبر البثة والدعوة الاسلامية، ومنجمل لها مقدمة نين فيها ما ينبغي بيانه لطبعها معها على حدة — وهذا نص الذكرى —: